قال لا لحذف جواب الاستفهام وكذا يقال في التقديرين الاتيين والدليل
على الخبر المحذوف قوله تعالى فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا والتقدير
الثاني تذهب نفسك عليهم حسرات لدلالة قوله فلا تذهب نفسك عليهم
التقدير الثالث افمن زين له سوء عمله كمن لم يزين له قال بعضهم وهذا
اولي لموافقته لما قبله لفظا ومعني ولفظ عليهم صله خبر حسرات سئل رحمه الله
هل لا في قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات نافية او ناهية
اجاب لا ريب انها ناهية عند القرا السبعة وانما لم ترفع التا وتكسر
الها من تذهب وتنصب السين من نفسك لان النهي فيه للغايب وهو النفس
لذلك حذف المفعول فعلم ان تذهب مجزوم بلا الناهية ونفسك فاعل بتذهب
مضاف الى الكاف والكاف مضاف اليه سئل عفا الله عنه ما معنى قوله
تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء
ولو كان ذا قربى وما الجمع بينها وبين حديث اذا كان يوم القيامة اعطى الله
كل رجل من هذه الامة رجلا من اليهود او النصارى فيقول هذا فداوك من
النار وفي رواية هذا فكاكك من النار وفي رواية لا يموت رجل مسلم الا
ادخل الله مكانه النار يهوديا او نصرانيا وفي رواية يجي يوم القيامة ناس من
المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى
اجاب معنى الاية لا تحمل نفس اثمة اثم نفس اخرى وعبارة بعضهم فيها
لا يواخذ نفس بذنب غيرها وان تدع مثقلة بالوزر احدا الى حملها ليحمل
بعضه لا تجيب الى ذلك ولو كان المدعو ذا قرابة كالاب والابن وعدم الحمل
في الشقين حكم من الله عز وجل والاية الكريمة والاحاديث المذكورة غير محتاجة
الى الجمع لاستحالة الظلم في حق الله عز وجل وادخالهما النار انما هو بكفرهم وذنوبهم
لا بذنوب المسلمين ومعنى حديث الفدا يعلم من حديث ابي هريرة لكل احد منزل
في الجنة ومنزل في النار فالمومن اذا دخل الجنة خلفه الكافر لاستحقاقه ذلك
لكفره ومعنى حديث الفكاك ان الله تعالى قدر لدركات النار عددا معلوما يملاها

فاذا

فاذا دخلها الكفار لكفرهم وذنوبهم فقد صاروا في معنى الفكاك للمسلمين ومعنى
الحديث الثالث يعلم مما تقدم قالوا ويحتمل ان يكون المراد بالذنوب الذنوب
الذي كان اليهود والنصارى سببا فيها بان سنوها ومن سن سنة سيية وزرمع
كان عليه مثل من يعمل بها وقال بعضهم الاية مخصوصة باحكام الدنيا والاحاديث
على ظاهرها يحكم الله تعالى المومنين في اليهود والنصارى لاستهزايهم بهم في دار الدنيا
وسبهم وسب دينهم وكتابهم ونبيهم وقول الله تعالى له او الملك للمومن هذا
فكاكك او فداوك من النار فخر وعزة وذل وخزي للكافر وكذا وضع الذنوب
عليه فخر للمومن وعز وذل وخزي للكافر وبذلك استحقوا ان يكونوا فداء وفكاكا
للمسلمين والفدا في الحديث بالكسر والمد وبالفتح مع القصر فكاك الاسير يقال
فداه يفديه فدا وفدى وفاداه يفاديه مفاداة اذا اعطاه فداه وفداه بنفسه اذا
قال له جعلت فداك والفكاك بفتح الفا وكسرها والفتح افصح واشهر الخلاص
والفدا سئل عفا الله عنه هل رفع غرابيب وسود في قوله تعالى ومن
الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود على الابتدا او على غيره
ولم قال تعالى ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه ولم يقل الوانها
كالذي قبله وهل قرى برفع الاسم ورفع العلما في قوله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلما اجاب غرابيب عطف على جدد نعت ثالث لها عند
الاكثرين اي جدد بيض وحمر وغرابيب سود مختلف الوانها اي بالشدة
والضعف وقيل خبر لمبتدا محذوف اي صخور غرابيب سود ومن بمعنى في
وجدد جمع جدة اي طرق مثل مدد ومدة وغرابيب سود اي سود غرابيب
على التقديم والتاخير يقال اسود غربيب اي شديد السواد وقال بعضهم
غربيب اسود يقال قليلا واسود غربيب يقال كثيرا وقيل رد الكناية الى
ما فيه من الاضمار مجازه ومن الناس والدواب والانعام ما هو مختلف
الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال وطرقها والصخور ويندب الوقف
على كذلك لان الكلام قد تم بها ولا يحسن الابتدا بها كما يفعله بعض القرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)